تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٠٨

١٠ صفحات | الخميس ٢٨ شوال ١٤٤٤هـ - ١٨ أيـار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

قمـــة الأمـــة في جـــدة..
نعم نستطيع طالما نملك
إرادة القرار والفعل
3

قمّـــة العـــرب في جـــدّة.. ســـورية في موقعها قلـــب يَلـــم ويَضُـــم | 4

الرئيس الأسد يصل إلى جدة للمشاركة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

2

الرئيس الأسد يصل إلى جدة للمشاركة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

وصل السيد الرئيس بشار الأسد إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية للمشاركة في أعمال الدورة الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة.

كان في استقبال الرئيس الأسد لدى وصوله إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وأحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية، ومعالي الأمين صالح بن علي التركي أمين محافظة جدة، والوزير المفوض سلمان بن هزاع المطيري رئيس بعثة الشرف، واللواء صالح عواض الجابري مدير شرطة منطقة مكة المكرمة.

وكان الرئيس الأسد تلقى في العاشر من أيار الجاري دعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة للمشاركة في القمة، ونقل الدعوة لسيادته السفير نايف السديري سفير السعودية في الأردن.

وحمَّل الرئيس الأسد السفير السديري تحياته وشكره لخادم الحرمين الشريفين على الدعوة، مؤكداً أن انعقاد القمة العربية المقبلة في السعودية سيعزز العمل العربي المشترك لتحقيق تطلعات الشعوب العربية.

وبدأ صباح اليوم توافد رؤساء وقادة وملوك الدول العربية إلى مدينة جدة للمشاركة بالقمة العربية المقرر عقدها غداً.

قمة الأمة في جدة.. نعم نستطيع طالما نملك إرادة القرار والفعل

■ تشرين- مها سلطان

أقل من يوم على الحدث المنتظر، لا ننكر أن الأعصاب مشدودة ترقبا، ولكن هذه المرة ترقب من باب التفاؤل الكبير الذي يسود الأجواء، وبأن سورية اليوم في قلب الأسرة الأكبر، الأسرة العربية، لتكون الأمة من جديد على كلمة واحدة وموقف واحد باتجاه مستقبل أكثر أمنا واستقرارا وازدهارا.. غدا ونحن ننتظر الساعات الأخيرة قبل التئام قمة العرب، في بيت العرب، في جدة السعودية، بإمكاننا أن نأخذ نفسا عميقا ظل حبيس الصدور لسنوات طويلة.

إذاً لنبدأ من جديد، لا عودة للوراء، والسنوات الـ١٣ الماضية لن تكون مرآةً للمستقبل.. لنبدأ من هنا، من جدة، حيث الآمال تفيض وتغمر جهات الوطن العربي الأربع، وحيث الشوق لسورية وعودتها يظلل المكان محبة، ويُفعم قلوبنا نحن السوريين فرحاً وأملاً.

ربما لم يسبق لقمة عربية أن كانت مسبقاً ولأسابيع عدة، بهذه الإيجابية الكبيرة رغم جسامة وتعقيد القضايا التي تتصدى لها، ورغم ضخامة التحديات المستقبلية، ولأننا «نبدأ من جديد» والأصح أن نقول انطلاقة جديدة، فإنّ كل بداية، كل انطلاقة هي الأصعب وهي الأهم فإذا ما نجحت واكتسبت قوة الدفع الكافية واللازمة باتجاه الخطوة الثانية، فهذا يعني أن الطريق بات مفتوحاً لتحقيق الخطط والطموحات المستقبلية وبما يُعطي الأمة، أو لنقل المنطقة العربية، مكانتها التي تستحق ودورها ونفوذها في عالم جديد يتشكل، ولا بدّ أن نكون قطباً فيه.. ولا مغالاة في هذا، فكلما كان الهدف أكبر، كان العمل أكبر، ونحن أمة تستحق ولديها كل المقومات لتكون قطباً.. ولأن لديها كل المقومات فهذا يعني أنها تستطيع إذا ما امتلكت إرادة القرار، والفعل، وإرادة العمل موحدة.

وبإمكاننا أن نأخذ سورية للتأكيد على الاستطاعة وقدرة القرار والفعل والعمل الموحد، وحديثنا هنا باتجاهين، عودة العرب لسورية وعودة سورية للعرب، ونجمل المسألة بعدة نقاط:

أولاً ▫ صحيح أن الإمارات هي من بدأت العمل فعلياً ورسمياً في سبيل هذه العودة، وعلى أكثر من مستوى، إلّا أن دولاً عربية عدة كانت تدعم وتؤيد، وتؤكد أنه لا بدّ من تصحيح مسار العمل العربي المشترك بعودة سورية، وكانت تعلن في كل مناسبة موقفها هذا.. لذلك فإنّ أهمية دور الإمارات هنا أنها استطاعت أن تجمع هذه المواقف عملياً على الأرض، ثم توسيع دائرتها لتستقطب الجميع حول ضرورة تصويب المسار وتصحيح الرؤى، والبدء بتنفيذ عودة مزدوجة، وهذا ما كان وما حدث مع توالي الأشهر باتجاه التئام شمل العرب اليوم في قمة جدة.. والمغزى هنا «أننا.. نعم نستطيع» إذا ما امتلكنا إرادة القرار والفعل.

ثانياً ▫ لنذكر هنا القمة العربية الماضية التي انعقدت في الجزائر والتي وسّعت الطريق أمام هذه العودة المزدوجة، وكانت استكمالاً للجهد الإماراتي الكبير والمتواصل.. ودائماً كان للجزائر قصب السبق في دعم سورية في أحلك الظروف، وعندما استحكمت حلقات التآمر والظلم حولها فصولاً متوالية، كانت الجزائر نعمَ السند والصديق. بوجود دول عربية مثل الجزائر والإمارات والعراق ومصر وغيرها، كنا دائماً نقول إنه لا بدّ في النهاية من أن يَصُح الصحيح ولا بدّ أن الظلم سيُرفع عن سورية وتعود إلى موقعها ودورها، وهذا ما كان وما حدث.. والمغزى هنا مرة أخرى «أننا.. نعم نستطيع» إذا ما امتلكنا إرادة القرار والفعل.

ثالثاً ▫ صحيح أن المملكة العربية السعودية ظهرت كحلقة أخيرة في مسار العودة المزدوجة، إلّا أن هذه الحلقة كانت الأهم والأكثر فعالية وتأثيراً، وإذا ما توسعنا في الحديث عن السعودية ودورها، سيظهر لنا سريعاً أنها لم تكن الحلقة الأخيرة، وأنها كانت تدعم وتساند وتدفع باتجاه تصويب وتصحيح المسار العربي باتجاه سورية، ولكن من دون إعلان أو بهرجة إعلامية، وهي لطالما كانت كذلك، تعمل بصمت وحكمة لتفاجئ الجميع في النهاية، علماً أن رسائلها الإيجابية تجاه سورية كانت واضحة لكل من يريد أن يقرأ ويفهم، ولكل من يريد أن يَعي أن المملكة العربية السعودية لا يمكن إلّا أن تكون مع سورية ومع وحدتها وأمنها واستقرارها.. أليست السعودية اليوم محط إعجاب الجميع لما وصلت إليه من دور ومكانة إقليمية ودولية، أليست محط استقطاب إقليمي ودولي بنفوذها وقوتها الاقتصادية والسياسية، وما استطاعت تحقيقه من رفاهية وازدهار.. ألم تتحول السعودية في العقد الأخير لتكون محط أنظار العالم، ولتفرد لها القوى العالمية الكبرى دائماً المكان الأبرز؟.. هذه هي السعودية ولا يمكن أن تكون إلّا مع سورية ووحدة الأمة.. والمغزى هنا مرة ثالثة «أننا.. نعم نستطيع» إذا ما امتلكنا إرادة القرار والفعل.

رابعاً ▫ لنذكر هنا أيضاً الضغوط الأميركية التي وصلت أوجها في الأيام الأخيرة، وكيف أن الدول العربية اتخذت قراراً بتجاهلها والمضي قدماً باتجاه لمّ الشمل، واستعادة التضامن والعمل العربي المشترك، الجميع في المنطقة العربية بات على قناعة مطلقة أن الولايات المتحدة الأميركية في لحظة الحسم وفي لحظة الحاجة إليها ستخذلهم، وأكثر من ذلك ستحاربهم، وهي تحاربهم بالفعل، تحاصرهم بالحروب والاضطرابات والأزمات، أو لنقل تحاصر النصف منهم، ولكن في نهاية الأمر هذه الحروب والاضطرابات والأزمات تحاصر النصف الآخر، الذي تقول أميركا إنّها تدعمه، هذه اللعبة القذرة باتت مكشوفة، وبات معروفاً للجميع أن أميركا تسعى لتكون المنطقة العربية في حالة اقتتال واضطرابات دائماً لتكريس حالة الضعف والهوان والتبعية، وتالياً بما يجعل من المستحيل على العرب أن يكونوا يداً واحداً، قوة واحدة، تكتلاً واحداً، ليأخذوا موقعهم في عالم اليوم، عالم التكتلات بقوتها ونفوذها الاقتصادي والسياسي والعسكري.. وحتى الجغرافي.. نعم استطاعت الدول العربية أن تدير الظهر لهذه الضغوط الأميركية، وأميركا لن تستطيع فعل أي شيء، الدول العربية اليوم قوية بتضامنها وعملها الموحد، وقوية بتحالفاتها الإقليمية والدولية، ولا نعتقد أن هذا المسار سيعود إلى الوراء، ومن هنا نرى كل هذا الإجماع على أن قمة العرب في جدة هي البداية والانطلاقة.. والمغزى هنا مرة رابعة «أننا.. نعم نستطيع» إذا ما امتلكنا إرادة القرار والفعل.

قد يتهمنا البعض بالمغالاة فيما سبق، وهم بمجملهم ممن يُطلق عليهم تحالف المتضررين والمغرضين والمأجورين ومعهم اليائسين المُيئسين.. هؤلاء هم المغالون في غيّهم، الرافضون رؤية ما يجري في الإقليم والعالم من متغيرات قياسية في سرعة زمانها ومسارها، وهم بالأساس الذين يرفضون «نظريات المؤامرة» وينعتوننا بالتلطي وراءها وكأن أميركا «وغربها» قديسة في التعامل مع منطقتنا، أو بقية العالم.. هم حتى صمّوا آذانهم قصداً وعمداً عندما كانت أميركا ترامب تتبجح حول تحكّمها بدول المنطقة، وأنه يكفي إشارة منها لإسقاط أي دولة منها في أتون الخراب والدمار.. بكل الأحوال الحمد لله أن هؤلاء سقطوا تباعاً، وهم اليوم يشاهدون بأم أعينهم كيف أن الدول العربية قادرة على القرار والفعل، وعلى استعادة وحدة الصف والكلمة.

لا ننكر أن الساحة العربية تكاد لا تهدأ في منطقة منها إلّا وتندلع في منطقة أخرى، وليس هنا ما هو أصعب وأعقد من حل الأزمات الناجمة عن الاقتتال والاضطرابات.. ولا ننكر أن العلاقات العربية ▫ العربية ليست في أفضل حالاتها، وفي بعضها متأزمة جداً، والحلول ليست سهلة أيضاً.. ولا ننكر أن هناك تعنتاً في الكثير من المنعطفات والمحطات فيما يخص تحقيق وحدة كاملة في الصف العربي.. كل هذا ستتصدى له القمة العربية في جدة ونحن لا نقول إنّ هذه القمة ستحل كل هذه القضايا بين ليلة وضحاها.. لكننا نشدد على امتلاك إرادة القرار والفعل.. وربما أن هذه القمة تلتئم بشكل أساسي ليس فقط لمناقشة الملفات والأزمات المستفحلة على الساحة العربية، قد يكون الاتجاه أيضاً «وهذه توقعات» أن يتم التركيز على التطورات الدولية المتزاحمة على أبواب المنطقة، والتي تحتاج قراراً أيضاً، وليس أي قرار، لا بدّ أن يكون قراراً عربياً واحداً، فنحن في هذه التطورات وفي الموقف منها سواء. وإذا ما أردنا أن تنعكس ايجاباً علينا، وإذا ما أردنا أن يكون لنا دور ومكانة وتأثير في عالم جديد يتشكل فلا بدّ أن نكون يداً واحدة، كتلة واحدة ، قوة واحدة.. وهذا ما ستركز عليه القمة العربية بشكل أساسي▫ أما التوقعات فهي كبيرة، والآمال واسعة، وأما التفاؤل فهو يكاد يعم المنطقة▫ وغداً لناظره قريب.

قمّة العرب في جدّة.. سورية في موقعها قلب يَلم ويَضُم

■ هبا علي أحمد:

فُتحت الأبواب، وحُدّدت بدايةُ تصحيح المسارات، وصُوِّب اتجاه البوصلة، وكان العَلَمُ السوري حاضراً بنجمتيه الخضراوين وألوانه الثلاثة، الأبيض والأسود و الأحمر، هو ذاته لا بديل عنه، ولا غيره يملأ مكانه، مرفرفاً في أروقة الاجتماعات و فندق الوفود «الهيلتون» والطرقات في المملكة العربية السعودية، جنباً إلى جنب مع أعلام الدول العربية.

ومنذ اللحظات الأولى فُتحت الأحضان.. أحضانُ كلّ العرب أمام الوفد السوريّ، سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، تهليلاً وترحيباً، وارتوت من الحضن السوريّ بعد ١٣ عاماً من القحط والجفاف، وتزيّنت كلمات الوفود العربية السياسيّة والاقتصاديّة والإعلاميّة بالترحيب بسورية وحضورها وعودتها لمقعدها الذي كان شاغراً، ومعه شغرت القضايا العربيّة من أي حل، وباتت صورة التضامن العربي باهتةً بل ميتة بلا حياة.

تزيّنت الصور بوجود السوريين، وازدادت الأضواء بريقاً ولمعاناً، وتقاطرت الوفود العربية للقاء الوفد السوريّ بكلّ مستوياته، وتوجّهت الأنظار تجاه كل وافدٍ سوري جديد، وهبّت الأقدام لاستقباله والتحدث إليه عن قرب لتجاوز الماضي والتطلع إلى المستقبل، وما زالت الأحضان مفتوحةً بانتظار استقبال الشخصية الحدث السيد الرئيس بشار الأسد، إيذاناً بانطلاقة جدّية وفاعلة للقمة العربية بدورتها الـ٣٢ غداً في مدينة جدة.

لا نبالغ إن قلنا إن القمةَ في دورتها الحالية هي في شخصية الرئيس بشار الأسد وحضوره، وهذا ليس كلامنا فحسب، بل كلام الجميع إن صُرح عنه أم لم يُصرح.. هو القمّة، وحضوره ووجوده في مقعد الجمهورية العربية السورية إلى جانب العلم السوري، هو الحدث، والصورةُ التي لن ينساها المتربّصون، الصورة التي حاولوا إقليمياً ودولياً، وعلى مدار العقد الماضي ألا تكون حاضرةً، بقيت حاضرةً، وحضرت بقوة، وبطلبٍ ودعوة رسميّة، وبانتظارٍ وترقّب وأمانٍ بأن يحضر الرئيس الأسد.. صورة ستبقى تقضُّ مضجع واشنطن والكيان الصهيوني، حتى أول المتآمرين والرافضين عودة سورية، أي قطر استسلمت للأمر الواقع، وأقرّت به، وصرّحت بأنها لا تريد الخروج على الإجماع العربي بشأن عودة سورية إلى الجامعة العربية!

من كل ماسبق ذكره، نرى أن قمّة جدّة محطةٌ مفصليّة في مسيرة الجامعة العربية وقممها منذ التأسيس حتى اليوم، وتحديداً منذ قمّة دمشق ٢٠٠٨، محطة مفصليّة وفرصة لكلّ العرب للاستفادة من تجربة العقد الأخير التي لم تحرك أيّ حجرة في مياه القضايا العربية، فرصة للمّ الشمل وتصحيح مسار العمل العربي المشترك ونقله إلى أطوارٍ أكثر تقدماً وأهميّة، وإعادة الحياة إليه، وهي فرصةٌ للعرب لأن يمدّوا يد العون والمساعدة لسورية، وأن تُترجم كلمات الترحيب التي سمعناها إلى مشروع عملٍ للمرحلة القادمة تجاه سورية وتجاه البلدان العربية على نحوٍ عام، ولاسيما في فلسطين واليمن والسودان.

لن نقول إنها قمّة ستخرج بحلولٍ، ولن ننتظر ذلك، لكن يمكن أن تكون قمّةً لوضع خطوط أوليّة ومبدئية مغايرة لما سبق، للبناء عليها والانطلاق مجدداً إلى التضامن العربي والعمل العربي المشترك بمفهومه الحقيقيّ والفاعل، ولاسيما بعد عودة سورية ولوضع الجامعة العربية في سياقها الصحيح، وفي خدمة القضايا العربية والخروج من عباءة أن تبقى القرارات حبراً على ورق، فحتى قبل ما سُمّي زوراً وبُهتاناً بـ«الربيع العربي» كانت القمم تخرج بقرارات، لكنها لاتبصر النور، أما اليوم، فنحن في جميع الدول العربية أمام فرصة حقيقية وواعدة، إن أُحسِن استغلالها وربما لن تتكرر، لناحية إعادة تشبيك العلاقات العربيّة- العربيّة، والعربيّة- الإقليمية، سياسياً واقتصادياً، وفي عدة مستويات، ولناحية العمل على إنشاء نظام عربي جديد ضمن الدول الطامحة لأن تكون في نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، كما أشار أحد المحللين.

مما لاشك فيه أن الحضور السوري بذاته فرصةٌ للسعودية لإعادة الاضطلاع بدورها الذي يجب أن يكون إيجابياً، والتخلي عن الاستدارة إلى الغرب، والقيام بدور فاعل ووازن في المنطقة العربية والإقليمية، والأمل في قادمات الأيام.

يحقّ لنا أن نقول، ونذكر دائماً، طوبى لمن مهّد الطريق، وضحّى، وقدم حياته فداء وكرمى صون الأرض، وطوبى لمن صمد، وآمن، وانتصر، طوبى لكل أطياف الشعب السوريّ، طوبى لكل خطوةٍ وعملٍ ونصرٍ أوصلنا إلى هنا.

القمة العربية في جدة.. «العراق في قلب سورية».. ونحن في العراق نقول: سورية في قلب كل عراقي

■ تشرين- د. رحيم هادي الشمخي:

لنتوسع أكثر.. توضيحاً وتحليلاً.. في تصريحات له عقب اجتماع وزراء الخارجية العرب التحضيري للقمة العربية التي ستعقد غداً في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، قال وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد: «العراق دائماً في قلب سورية، وسورية دائماً في قلب العراق، لذلك نحن ننظر دائماً إلى المستقبل، إلى دور العراق الفاعل.. والتنسيق القائم بين القيادتين سيضعنا فعلاً في إطارنا التاريخي عندما كنا رقماً واحداً».

أصاب السيد المقداد كبد الحقيقة في كل كلمة من هذا التصريح، ولأن العراق في قلب سورية قولاًوفعلاً، كانت فرحتنا عارمة بعودتها إلى مقعدها في الجامعة العربية، وهي فرحة تضاعفت بما لا يُقاس عندما تم الإعلان عن مشاركة الرئيس بشار الأسد في القمة العربية، فهذه سورية التي نعرفها ونريدها، دولة عربية بكامل حضورها ودورها ومكانتها على الساحة العربية.

قد لا تكون فرحتنا بما يُعادل فرحة السوريين وهم يرون بلادهم في موقعها الطبيعي، بكبريائها وعزتها، وبانتصاراتها، تعود وتتخذ مكانها المستحق بعد غياب ١٢ عاماً تاه فيها العمل العربي عن مساره وأضاع بوصلة المستقبل، فكانت النتائج خراباً عميماً.. ولكن اليوم يعود العرب إلى صدارة المشهد وبما يفيد بأن قمة جدة ستكرس واقعاً جديداً.. مرحلة جديدة من التكامل العربي.. ونقطة تحول استراتيجية، وما بعدها ليس كما قبلها.

للعراق وسورية قلب واحد، ما بينهما يتجاوز مقولة «على قلب واحد»، هما بالضبط كما تقول سورية على لسان السيد المقداد في تصريحه آنف الذكر: سورية والعراق رقم واحد، هذه المعادلة - بطرف واحد فقط - نفهمها جيداً نحن العراقيين كما يفهمها إخوتنا في سورية، ونحن نمارسها عملياً، رغم مؤامرات العدو الأميركي «الصهيوني» القابع على حدودنا المشتركة لتفريق هذه المعادلة وجعلها بطرفين، ولولا عوامل جغرافية وديمغرافية، وجد فيها ضالته، لكان فشله كاملاً، ومع ذلك لن يطول الوقت قبل أن يتمكن بلدانا من دحره وطرده من كل شبر من أراضيهما.

وإذا كان العراق وسورية رقم واحد.. وإذا كانت هذه المعادلة تضعهما في إطارهما التاريخي، وبما منحهما على الدوام القوة والتأثير والنفوذ، فإننا نستطيع تعميم هذه المعادلة، أو توسيعها لتشمل كل الأمة، ولتكون كل الدول العربية رقم واحد، وليس العراق وسورية فقط.

وباعتقادنا إن القمة العربية في جدة غداً ستسير في هذا الاتجاه، على الأقل هذا ما توحي به المقدمات، بمعنى التحضيرات، خصوصاً ذلك الاحتضان العربي الذي اختصت به سورية.. كان الاحتفاء بسورية كبيراً وكان الالتفاف حول وزير خارجيتها السيد المقداد ومجمل أعضاء الوفد السوري أمراً يُضاعف التفاول ويُوسع الآمال بأن الساحة العربية مُقبلة على تطورات مهمة في المرحلة المقبلة، وقد تبدأ هذه التطورات بعد القمة مباشرة.. ومن يدري قد تبدأ خلال القمة.. هناك الكثير التوقعات بأن هذه القمة ستحمل مفاجأة واحدة على الأقل، وهي مفاجأة ستكون فارقة، بحجمها ومضمونها.

طبعاً يُضاف إلى ماسبق أن أكثر ما يُميز القمة العربية في جدة غداً أنها استثنائية في نسبة التفاؤل والآمال والأجواء الإيجابية التي ترافقها، وهذا يُحسب للمملكة العربية السعودية التي استطاعت، والشكر الكبير لها، تحقيق هذه الاستثنائية والتفرد، وأملنا أن تنسحب هذه الحالة على النتائج التي ستخرج بها القمة.. ولا ننسى هنا أن عودة سورية ومشاركتها في هذه القمة كانت بالأساس نقطة الانطلاق في هذا التفاؤل.. فسورية تشيع التفاؤل والأمل أينما حلت.

المنطقة العربية بقدر ما تقف أمام مخاطر كبيرة، فهي تقف أمام تحديات كبيرة، هذه التحديات إذا ما تم تجييرها لمصلحتنا العربية، يمكن أن تتحول إلى داعم كبير لنا في مواجهة المخاطر قديمها وجديدها، المُفتعل منها أو التي هي من صنع أيدينا، وبإمكاننا أن نحول كل تحدّ حالياً وفي المستقبل، إلى فرصة، وإذا ما توحدنا جميعاً خلف هذه الفرصة فسوف نحولها إلى تفوّق، وعندها سنكتب نحن مستقبلنا ونقرر مصيرنا دون تدخل من أميركا أو حلفائها أو عملائها وتابعيها.. وسيكون مصيرنا بيدنا، وأميركا لن يكون أمامها إلا الخروج.. وإلى الأبد.

ولأننا في عالم تأخذ فيه التكتلات الاقتصادية والسياسية دوراً متعاظماً على مستوى القرار والفعل العالمي، فنحن أيضاً كمنطقة - كدول عربية - لدينا كل المقومات لنشكل تكتلاً فاعلاً وازناً بدور مُتعاظم.. الدول العربية الزاخرة بالطاقات البشرية تعوم على بحر من الثروات والخيرات، إضافة لكونها تشكل كتلة جغرافية واحدة لا انفصال بينها، وهو ما لا يتوافر في التكتلات الحالية «باستثناء الاتحاد الأوروبي» ومع ذلك فهي استطاعت أن تفرض وجودها وحضورها وقوتها، وبما لا يمكن لأي أحد في العالم تجاهلها.. أليس حرّياً بنا أن نتمثلها؟

ربما ليس علينا انتظار أن يسود السلام والاستقرار في كل بقعة من الوطن العربي، فهذه مهمة تبدو مستحيلة في الوقت الحالي، بسبب عوامل كثيرة الجميع يعرفها وبما يغنينا عن ذكرها.. ربما علينا أن ننطلق مما نحن عليه، قبل أن يفوتنا الوقت.. ليكن الأمر كذلك، ننطلق بما نحن عليه، فرغم كل ما تشتعل به دولنا من حروب وأزمات، لايزال لدينا ما يكفي بما يعطينا قوة الانطلاق، والثبات في الانطلاق، وبعدها سنجد أن هذه الأزمات ستختفي واحدة تلو الأخرى..

من هنا نتمنى أن تكون القمة العربية في جدة فرصة للانطلاق، ولتكون الدول العربية رقماً واحداً خلف هذه الانطلاقة.. صحيح أننا كما غيرنا نستبق الحدث ولكن هذا ينطلق من أن آمالنا كبيرة ومخاوفنا كبيرة في الوقت ذاته.

كاتب وأكاديمي عراقي

هل تحقق قمة جدة هدف الأمن الغذائي العربي؟..

تقارير دولية وعربية تحذر من أزمة غذاء قادمة و.. حلّها بالتكامل العربي

■ تشرين- باسم المحمد:

تحتاج الدول العربية ضمن الظروف الدولية المتأزمة والتغيرات المناخية الخطرة إلى استراتيجيات شاملة لتأمين شعوبها ضد أزمات الغذاء التي تتوقعها معظم المنظمات الدولية والمراكز البحثية، لأسباب عديدة أولها الأزمات السياسية والعسكرية في الدول المنتجة لأهم المواد الغذائية، وكذلك الارتفاع الهائل في تكاليف الإنتاج، بسبب الأزمات الدولية التي تختلقها دول الغرب، وهدفها الوحيد هو تجويع الشعوب لإخضاعها، بغض النظر عن النتائج الإنسانية الكارثية، وكذلك تضاعف تكاليف الشحن بمختلف أنواعه بعد جائحة "كورونا" وانقطاع سلاسل الإمداد في العالم، والتغيرات المناخية السلبية الناجمة عن التلوث الذي تحدثه الدول الكبرى بصناعاتها المختلفة.

ومنذ سنوات طويلة، تعاني الدول العربية من فجوة غذائية، وحسب الأرقام المتوفرة فإن الفجوة الغذائية العربية بلغت عام ٢٠٢٠ نحو ٣٥,٣ مليار دولار، نصفها يعود إلى نقص الحبوب، ففي عام ٢٠٢٠ بلغت واردات الدول العربية من الحبوب ما قيمته ٢٠,٨ مليار دولار، وكان القمح على رأس قائمة الحبوب في الواردات الغذائية العربية في العام نفسه بقيمة ما يزيد قليلاً على ٩ مليارات دولار.

تحذيرات أممية

في نهاية آذار الماضي أصدرت منظمة الغذاء العالمية تقريراً حذرت فيه من تسارع انعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية بسبب الأزمات العالمية، وكشف التقرير أن ما يقدر بنحو ٥٣,٩ مليون شخص عانوا من انعدام الأمن الغذائي الشديد في المنطقة العربية في عام ٢٠٢١، أي بزيادة قدرها ٥٥ في المئة منذ ٢٠١٠، وزيادة قدرها ٥ ملايين عن العام الذي سبقه، وأكد التقرير الذي صدر عن كل من منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، و«اليونيسيف»، و«الإسكوا»، أن مستويات الجوع وسوء التغذية وصلت إلى مستويات حرجة في المنطقة العربية، ولاسيما بعد أن أعاقت جائحة كوفيد-١٩ والحرب في أوكرانيا إمكانية الحصول على الأغذية الأساسية، محذراً من أن انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد قد واصل منحناه التصاعدي، ليؤثر سلباً في ما يقدر بنحو ١٥٤,٣ مليون شخص في عام ٢٠٢١، بزيادة قدرها ١١,٦ مليون شخص عن العام السابق.

إضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى أن أكثر من نصف سكان الدول العربية، أي ١٦٢,٧ مليون شخص، لم يستطيعوا تحمل تكلفة تبني نمط غذائي صحي في عام ٢٠٢٠. وتتزايد تكلفة اتباع نمط غذائي صحي في المنطقة العربية كل عام منذ عام ٢٠١٧، حيث وصلت التكلفة في عام ٢٠٢٠ إلى ٣,٤٧ دولارات للفرد الواحد في اليوم.

وحسب التقرير فإنّ المنطقة العربية لم تكن أصلاً على الطريق الصحيح المطلوب لتحقيق مقصدي هدف التنمية المستدامة بشأن القضاء على الجوع وتحسين التغذية، وبالتالي فقد تسببت كل من جائحة كوفيد-١٩ والحرب في أوكرانيا في تفاقم الوضع من خلال إيجاد اضطرابات في سلاسل التوريد وزيادة أسعار الحبوب والأسمدة والطاقة. ونظراً لأن المنطقة تعتمد اعتماداً كبيراً على الأغذية المستوردة لتلبية متطلبات الأمن الغذائي، فقد أثرت هاتان الأزمتان في البلدان العربية أكثر من غيرها من البلدان، وزادتا من حدة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في المنطقة.

وإضافة إلى هذه الأحداث العالمية، فإنّ عوامل

أخرى مثل تغير المناخ والنزاعات والقضايا الهيكلية مثل الفقر وانعدام المساواة تزيد من عبء تحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية في المنطقة. لذلك، خلص معدو التقرير إلى أنه من غير المرجح أن تحقق المنطقة العربية الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة والمتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام ٢٠٣٠.

التجارة الغذائية

وسلط التقرير الإقليمي الضوء على التجارة كعامل تمكين أساسي لضمان تحقيق جميع الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي والتغذية، من توفر وإمكانية الحصول على الغذاء والاستخدام والاستقرار، عن طريق زيادة كمية وتنوع الغذاء وخفض سعره بالنسبة للبلدان المستوردة الصافية للغذاء. ومع ذلك، فإنّ معظم بلدان المنطقة لم تدمج التجارة في سياسات الأمن الغذائي، وبالتالي، يجب إعادة تصميم السياسات ذات الصلة وفقاً لذلك، كما يجب تحويل نظم الأغذية الزراعية في المنطقة لجعلها أكثر كفاءة وشمولية ومرونة واستدامة.

وبيّن التقرير كذلك أن التجارة الدولية ليست مهمة فقط لتوفر الغذاء، لكنها تلعب دوراً رئيسياً أيضاً في تعزيز التكنولوجيا من خلال نقل المعرفة التي يمكن أن تساهم في زيادة الإنتاجية وتحسين فرص العمل وتنمية المداخيل، داعياً الدول العربية إلى الاستفادة من التجارة البينية والاعتماد بشكل أكبر على قدرات بعضها بعضاً، حيث تساعد التجارة الإقليمية على الحد من نقص الغذاء خلال دورات الإنتاج الزراعي العادية وتوفر آلية مهمة لمعالجة نقص الإنتاج أو اضطرابات سلسلة التوريد الناجمة عن الآثار السلبية وغير المتوقعة للأحداث العالمية.

صندوق النقد العربي

وفي آذار الماضي أيضاً أصدر صندوق النقد العربي أيضاً دراسةً أكد فيها اتساع الفجوة الغذائية في الوطن العربي، وأصبحت الدول العربية تستورد نسباً معتبرة من احتياجاتها من السلع الغذائية الرئيسة، مشيرةً إلى أن نصيب الفرد من الناتج الزراعي في الدول العربية شهد انخفاضاً بنسبة ٢٩ في المئة خلال العقد المنتهي في عام ٢٠٢٠ ليصل إلى حوالي ٣٢٩ دولاراً في عام ٢٠٢٠ مقابل ٤٦٥ دولاراً في عام ٢٠١٠.

وحسب الدراسة، فإنه بالرغم من غنى الوطن العربي بالموارد الطبيعية والبشرية، إلا أن القطاع الزراعي لم يحقق الزيادة المستهدفة في الإنتاج لمقابلة الطلب على الأغذية، ما ساهم في اتساع الفجوة الغذائية. ومع تواتر الأزمات الغذائية العالمية، والتطورات العالمية الراهنة وتقلبات سلاسل التوريد الغذائي، ازداد اهتمام الدول العربية بتوفير احتياجاتها من الغذاء، بهدف الحد من تأثرها بتلك التغيرات ولتقليص اعتمادها على الواردات الغذائية. وباشرت بعض الدول العربية باتخاذ إجراءات متنوعة مثل دعم أسعار الأغذية، وتقنين تصدير السلع الغذائية، وتيسير الإجراءات الضريبية على الواردات، وزيادة أجور العاملين في القطاع الزراعي، وتوجيه التمويل نحو القطاع الزراعي، وغيرها.

وأصدرت الدراسة مجموعة من التوصيات على صعيد السياسات، من أهمها ما يتعلق بمراجعة السياسات التي تتبعها الدولة في دعم السلع الغذائية، وتبني إجراءات وأدوات من شأنها تسهيل الوصول الى من يستحقون الدعم النقدي المباشر، وكذلك تبني سياسات من شأنها تعزيز كفاءة الائتمان الممنوح للقطاع الزراعي.

فرصة القمة

تشير التصريحات من المسؤولين العرب إلى عهد جديد في السياسات العربية السياسية والاقتصادية، والابتعاد عن الإملاءات الأمريكية الهدامة، وهذا أمر انتظرته الشعوب العربية منذ عقود، وهي الآن متفائلة بإزالة الخلافات والابتعاد عن المؤامرات والمحاولات الغربية لسرقة مقدراتها الكبيرة، والعمل على تفعيل الاتفاقيات الاقتصادية العديدة وأهمها منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وتشبيك الدول العربية فيما بينها لما في ذلك من مصلحة مشتركة للجميع، فالمتغيرات الدولية تنبيء بمخاطر جمة تجاه الدول الضعيفة وغير القادرة على الاستقلال في تأمين احتياجاتها الغذائية، وحتى الدول التي تملك المال هي مهددة بانقطاع سلاسل التوريد واتجاه الدول المنتجة للمواد الغذائية نحو تخزين منتجاتها تحسباً للتطورات والأزمات الكبرى الحالية والمتوقعة مستقبلاً.

لذلك فإنّ جميع العرب يمتلكون الآن فرصة ذهبية للتنسيق فيما بينهم، والعمل على تكامل منتجاتهم ومواردهم الطبيعية والبشرية الهائلة، والتواصل البري بين الدول المنتجة والمستهلكة، وهذا يوجب عدم التأخر في البدء بمشروعات زراعية ضخمة ولاسيما في مجال الحبوب والبذور الزيتية والمنتجات الحيوانية والثروة السمكية، والعمل على إنشاء شبكة مواصلات تمكّن العرب من تبادل منتجاتهم، ومحاولة التخلص من هيمنة الدولار في المعاملات التجارية البينية، والذي تتجه إليه معظم دول العالم تجنباً لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية الاستعبادية، والاتجاه نحو استعمال العملات العربية وأساليب المقايضة بعيداً عن مصيدة الدولار و؟سويفت؟.

كما أن تحقيق الأمن الغذائي العربي يستوجب وقوف العرب جميعاً إلى جانب الدول المهددة بأمنها المائي ولاسيما مصر والسودان من قبل إثيوبيا، وسورية والعراق من قبل تركيا، لأنّ هدفها النهائي القضاء على مقومات الزراعة في هذه البلدان، وبذل كل ما يمكن لإزالة تأثيرات التدخلات الدولية في البلدان العربية والتي أفقدتنا الكثير خلال العقد الأخير.

"انعدام الأمن الغذائي يهدد أكثر من ١٥٤ مليون عربي وهو في تصاعد

مؤسسة الأعلاف توفر ٤٠٪ من المواد العلفية.. وخطة لطرح مشاريع مجففات الذرة الصفراء وتصنيع السيلاج

■ تشرين- ميليا اسبر:

تختلف مساهمة المؤسسة العامة للأعلاف في تأمين مادة الأعلاف لقطيع الثروة الحيوانية حسب توفرها في مستودعات المؤسسة، حيث تتراوح مابين ١٥-٣٠٪ ، وقد تصل أحياناً إلى ٤٠٪ لبعض القطاعات، وبشكل عام تعدّ مساهمة المؤسسة بتأمين الأعلاف- بالرغم من نسبتها المحدودة ، العامل المحدد لسعر الأعلاف في السوق المحلية -حسب ما أكده مدير عام المؤسسة عبد الكريم شباط في تصريح لـ؟ تشرين؟ وأنّ حاجة القطيع من المواد العلفية للأنواع الحيوانية والدواجن تبلغ حسب التقديرات والإحصاءات المعتمدة ٤-٥ ملايين طن، وهذه الكمية تختلف من عام لآخر حسب الظروف المناخية وكمية الهطلات المطرية، حيث إنه في السنوات الخيّرة تتوفر المراعي بشكل كبير، وكذلك المحاصيل العلفية وبقايا المحاصيل التي تستخدم كمواد علفية، وتالياً تكون حاجة السوق إلى كميات إضافية من الأسواق الخارجية أقل بكثير مقارنة بأوقات الجفاف.

مضيفاً: يتم تأمين القسم الأكبر من المواد العلفية من الأسواق الخارجية عن طريق مستوردي القطاع الخاص، وأغلب هذه المواد تستورد من دول أمريكا اللاتينية والبرازيل والأرجنتين ومن أوروبا الشرقية (أوكرانيا- وروسيا ورومانيا)، وحالياً لا يوجد استيراد للمواد العلفية .

وأشار شباط إلى أنّ المؤسسة طرحت مشاريع عدة، منها مشاريع مجففات الذرة الصفراء وتصنيع السيلاج، إضافة لطرح مبدأ التشاركية في العمل لمشاريع إعادة تأهيل منشآت تابعة لها، حيث تسعى المؤسسة خلال العام الحالي لتأهيل مجففات الذرة في محافظة حلب ، ودراسة إمكانية إنشاء مجففات ذرة بطاقات متوسطة في محافظتي الرقة ودير الزور، كما تسعى لإعادة تأهيل معمل أعلاف كفربهم ووضعه بالخدمة في أقرب وقت ممكن، لافتاً إلى أنّ مبيعات المؤسسة من بداية العام الحالي ولغاية تاريخه بلغت ما يقارب ١١٣ ألف طن من مجمل المواد العلفية، والتي أهمها(النخالة، جاهز حلوب أبقار ، ذرة صفراء علفية ، كسبة فول الصويا) بقيمة ١٣٠ مليار ليرة، وأكد أنّ محصول الذرة الصفراء ساهم في توفير ٥٤٧ ألف طن من مادة الذرة الصفراء الحبية وحوالي ٢ مليون طن من بقايا المحصول، منوهاً بأن هذا الرقم لم يسبق الوصول إليه حتى قبل سنوات الأزمة، كما تمت دراسة إدخال العديد من المحاصيل العلفية من خلال إجراء التجارب عليها لمعرفة مدى إمكانية الاستفادة منها كمحاصيل علفية .

وعن خطة المؤسسة للعام الحالي أوضح شباط أن المخطط شراؤه واستيراده من مختلف المواد العلفية يقدر بـ ١٥٦٠ ألف طن والمخطط بيعه ١١٧٢ ألف طن، وخطة التصنيع ١٥٠ ألف طن من مادة ؟جاهز حلوب أبقار؟ وتعدّ المؤسسة رابحة اقتصادياً، مؤكداً أن المؤسسة تسعى لرفع نسبة تدخلها في السوق المحلية، بحيث تصل نسبة التدخل لغاية ٧٠٪ ، ولكن هذا يستلزم تقديم التسهيلات لتوفير المواد العلفية، وخاصة مادة الذرة الصفراء لحين بدء موسم حصاد محصول الذرة الصفراء المحلية، واستلامها من قبل الفلاحين، وكذلك مادة كسبة فول الصويا التي يتم تأمينها عن طريق الاستيراد، كما تعاني المؤسسة من نقص الكوادر البشرية، ما ينعكس سلباً على العمل .

وبيّن شباط أن إجمالي معامل الأعلاف في القطر ٢٤٦ معملاً ، يعمل منها ١٣٠ معملاً، حيث تبلغ طاقتها الإنتاجية العلفية ٥٥ ألف طن شهرياً، وتسعى المؤسسة حالياً لإعادة تأهيل المعامل خارج الخدمة التابعة لها، وتطوير معاملها وزيادة طاقتها الإنتاجية، منوهاً بأنه لا نيّة لدى للمؤسسة في بناء معامل جديدة، حيث إنّ المعامل الموجودة لو شُغّلت بطاقاتها الإنتاجية تغطي حاجة القطر وفائض التصدير.

قروض الطاقة الشمسية بين تصريحات الجهة الممولة المرنة و«دوخات» الوحدات الإدارية

■ تشرين- محمد فرحة:

ألف لفة.. وألف دورة يقابلها ألف طلعة وألف نزلة، قد يكون ذلك تلخيصاً لمجريات منح القروض المصرفية لتركيب الطاقه الشمسية، إذا ما أضفنا إلى ذلك عدة أشهر في حال رغب المواطن في الحصول على قرض تركيب طاقه بديلة، طبعاً مع اختلاف الهدف والغاية حول ما إن كانت منزلية أم زراعية أم تجارية أم صناعية، فلكل منها خطواتها الخاصة بها أحياناً، ولعلّ القرض المنزلي هو الأسهل والأيسر حقيقة.

يبيّن مدير المصرف التجاري في مصياف منهل محمد: ليس كما يقال ويصور البعض بأنّ إجراءات الحصول على القرض المذكور صعبة جداً، ولكن هي إجراءات لابدّ منها ضماناً لطرفي معادلتها؛ أي الجهة الممولة وصاحب القرض الممول.

موضحاً بأن أول خطوات هذه الإجراءات التسجيل بصندوق دعم الطاقة حيث يحدد بموجبه المواطن نوع الطاقة والغرض هل هي منزلية أم زراعية..أو تجارية وغير ذلك، ووفقاً لذلك يتقدم طالب القرض بالأوراق المطلوبة والتي هي بيان قيد عقاري للمكان المحدد تركيب الطاقة البديلة فيه، مرفقاً بفاتورة كهرباء تم تسديدها، وصورة عن البطاقة الشخصية وكتاب من الوحدة الإدارية تبين فيه مساحة السطح أو المكان الآخر المطلوب .

وبعد ذلك يتم تحويل الإضبارة إلى الفرع المصرفي المطلوب من قبل صندوق دعم الطاقة للحصول على الموافقة.

وعن بقية الخطوات يوضح مدير مصرف تجاري مصياف فيقول: بعد ذلك تتم دراسة الإضبارة ائتمانياً؛ هل تستحق المبلغ المطلوب كلياً أم جزئياً ليصار إلى إخطار الصندوق بالموافقة لمنح القرض المطلوب. فيقوم الصندوق بتركيب المنظومة وإعلام المصرف بذلك أصولاً..

خاتماً حديثه بأن المصرف قدّم كل التسهيلات للإخوة المواطنين عندما يتعلق الأمر بالطاقة المنزلية من خلال قبول شريكين لتسديد وتغطية مبلغ القسط المطلوب، مع الإشارة إلى أننا قبلنا رهانات عقارية في المدن الرئيسة بالنسبة للقرض المنزلي، من دون كفاية الدخل ورفع سنوات التسديد إلى خمسة عشر عاماً بفائدة صفر بالمئة.

باختصار؛ من يقرأ هذه التصريحات يدرك فعلاً سهولة الحصول على القرض، لكن كل المنغصات تأتي من الوحدات الإدارية، فشتان بين تصريح هنا وواقع ملموس هناك! واسألوا مجرباً ولا تنسوا المصرف الحكيم .

بعيداً عن الفلاحين... «الاتحاد» يخوض استثماراته الرابحة ولا وقت لديه لإجابة «تشرين» عن مشروعاته غير الزراعية

■ تشرين- لمى سليمان:

على الرغم من أننا نعيش في بلد يعد زراعيا بالمقام الأول، فإن الإنتاج الزراعي على ما يبدو لم يعد يؤتي أكله، ولذلك كان لا بد لبعض "أهل الزراعة" من الابتعاد عن عملهم الأصلي للالتحاق بالركب الاستثماري..آخذين بالحسبان أن المبالغ الواردة من الاستثمارات البعيدة كل البعد عن أصل الكار ستصب في مصلحة المزارع بحسب زعمهم. وعلى ما يبدو فإن أصدق مثال على الأمر هو الاتحاد العام للفلاحين الذي بدأ ينأى بنفسه عن "شغل الفلاحة" وهموم الفلاحين إلى استثمارات أكثر ربحا وريعية، كالاستثمار في محطات الوقود ومعاصر الزيتون.

ومما لا شك فيه أن الاستثمار بما يقارب ١٤ محطة وقود في المحافظات سيكون مجزياً أكثر من مواسم متلاحقة، إذ تم منذ فترة ما يقارب السنتين عرض محطة ?القدم؟ في دمشق في مزاد للاستثمار الخارجي بعد أن كانت متوقفة لفترة طويلة بسبب تدميرها من قبل الإرهابيين وضعف إمكانية إعادة تشغيلها من قبل الاتحاد، ليتم تأجيرها بمبلغ ٣٦٠ مليون ليرة وهي التي تحتوي على مغسل أيضاً يستخدم عادة لأغراض الاتحاد، إضافة إلى صهاريج بغرض الوصول إلى بعض المناطق النائية لتزويدها بالوقود.

أما عن معاصر الزيتون فسيتم الآن العمل على تزويد معصرة الشيخ بدر في طرطوس بخط إنتاج ثانٍ بغرض زيادة الإنتاج وسرعته.

وبحسب الزعم، فإنّ العمل على هذا الخط جاء تلبية لرغبة الفلاحين لكون معاصر الاتحاد تعمل بسعر التكلفة وهي أوفر من المعاصر الخاصة بكثير.

أما موظفو محطات الوقود والمعاصر فإنّ أغلبهم من موظفي الاتحاد وكانوا يعيّنون، سابقاً، بناء على اختصاصاتهم.

وبعد أن طرحنا سؤالاً محدداً على الاتحاد العام للفلاحين، يقول: لماذا اختار اتحاد الفلاحين استثمارات بعيدة عن اختصاصه، كاتحاد للفلاحين؟ ليذهب باتجاهات بعيدة نحو الاستثمارات السياحية واستثمارات محطات الوقود والمعاصر؟

ليأتينا الرد بعد ما يقارب ٢٠ يوماً من السؤال بأن كلّ من في الاتحاد من إدارات وأعضاء غارقون في العمل حتى ?شوشتهم؟ مع الفلاحين وغير قادرين على الرد أبداً!

نعيد توجيه سؤالنا لمن يهمه الأمر، الأمر الزراعي وليس أمر اتحاد الفلاحين، فيجيب الخبير الزراعي أكرم عفيف، موضحاً لـ?تشرين؟: ما يحصل الآن هو إقرار صريح بفشل الإنتاج الزراعي من ناحية ومن ناحية أخرى فإنّ ابتعادهم عن العملية الإنتاجية لكونها عملية معقدة ما بين اختيار للأرض وللصنف والزراعة والري والرش وانتظار الموسم، بعكس العمل في استثمار محطات الوقود فهو سريع ومربح.

إضافة إلى أنّ العمل بالإنتاج الزراعي محفوف بالمخاطر وأكبرها الخسارة وبخاصة بعد عمليات التسعير الحالية، التي أخرجت الكثير من المحاصيل كالشوندر والقطن وغيرهما من الزراعة، وهو ما لا نراه في استثمار المحطات والمعاصر السريع والمربح وبلا مخاطر.

ويؤخذ على الجمعيات الفلاحية، كما يؤكد عفيف، الفوائد الباهظة مقارنة بالخدمات المقدمة للفلاحين الذين يعانون الأمرّين للبحث عن السماد والبذار والمحروقات.

إنتاج الزيتون القادم في اللاذقية مقبول ومثبتات العُقد الموجودة في الأسواق مهربة

■ تشرين- يوسف علي

يعد موسم الزيتون في اللاذقية هذا العام معاوماً، والإنتاج حسب مدير الزراعة المهندس باسم دوبا سيكون مقبولاً في حال لم يتعرض لأيّ ظروف جوية أو بيئية.

وأشار إلى أن الهطلات المطرية لها تأثير إيجابي على المزروعات

ما لم تكن مُرفقة برياح شديدة أو بَرَد، فقد خلت الهطلات المطرية خلال الفترة السابقة من هذه العوامل باستثناء بعض القرى المتفرقة في جبلة والحفة، حيث أدّى البَرَد إلى تضرّر طفيف على اللوزيات وتثقّب أوراق التبغ، موضحاً أن الهطلات المطرية في المحافظة لهذا الموسم بلغت /٧١٦,٦/ مم بينما يقابلها بالعام الماضي /١١٧٢,٧/ مم ويبلغ معدل الهطل المطري للمحافظة /١١٢٦,٧/ مم.

بالنسبة للخضار الربيعية الباكورية التي تنتشر في الشريط الساحلي للاذقية وخاصةً في الأراضي الرملية الدافئة فقد بلغت المساحة المزروعة /٥٠٥,٢/ هكتارات من أصل /٧٣٤/ هكتاراً مخططاً بنسبة تنفيذ ٦٩٪ وتُعدّ من الزراعات الاقتصادية المهمة للمزارعين، حيث يبدأ إنتاجها باكراً وتحقق ريعية اقتصادية جيدة.

وحسب دوبا، يبلغ مجموع الأراضي القابلة للزراعة في محافظة اللاذقية حوالي /١٠٨٥٨٤/ هكتاراً منها نحو /٦٥٩٩/ هكتاراً غير مستثمرة ويعود ذلك إلى حاجتها للاستصلاح، أمّا من الأراضي المستثمرة والتي تبلغ ما يقارب /١٠١٩٨٥/ هكتاراً تُرك منها /٩٩٦٠/ هكتاراً للراحة والسبات.

وأشار دوبا إلى إنتاج مركز الأعداء الحيوية للأعداء والمبيدات الحيوية، مؤكداً عدم إنتاج مثبتات العُقد لكونها ممنوعة من الاستخدام ويُعد استخدامها مخالفاً للخطة الزراعية ومعظم المثبتات الموجودة في الأسواق مهرّبة.

صفة الحزام الأخضر تحرم أهالي مدينة شهبا من البناء

■ تشرين - طلال الكفيري

يبدو أن صفة الحزام الأخضر الملحوظة على عقارات المواطنين القاطنين في منطقة ?الهشة؟ بمدينة شهبا الشرقية حرمتهم من استثمارها بنائياً وإنشائياً، ما جمّدها عقارياً لعدم مقدرة مالكيها التصرف بها تصرف المالك في ملكه.

فلحظ هذه العقارات حزاماً أخضر وحسب القاطنين في تلك المنطقة أرغمهم على الدخول في مغامرة البازارات العقارية وأسعارها المرتفعة هذه الأيام، ذلك بهدف الظفر بقطعة أرض لزوم البناء والسكن، التي وصل سعر مترها المربع إلى أكثر من ٢٠٠ ألف ليرة، وأغلبية الباحثين عن أراضٍ بديلة خارج منطقة الهشة ليس بمقدورهم الدخول في سوق الشراء، لعدم توافر السيولة المالية الكافية لذلك، علماً أن العقارات التي تم تجميدها بنائياً بوجه أصحابها، هي أراضٍ وعرة وصخرية ولا تصلح للزراعة على الإطلاق، وصلاحيتها الوحيدة هي للبناء، ليضيفوا: إنّ هذه العقارات مشتراة منذ عشرات السنين من حر مالهم بهدف البناء والسكن وليس للزراعة.

ولسان حالهم يسأل: ما دامت هذه العقارات صخرية ووعرة والواقع لا يخفي نفسه، فكيف تم لحظها منطقة حزام أخضر؟ ألا يعد ذلك إجحافاً بحق مالكي هذه العقارات الباحثين بالسراج والفتيلة عن ٥٠٠ متر مربع خارج هذه المنطقة لزوم البناء؟.

وأوضح رئيس مجلس مدينة شهبا المحامي جلال دنون أن أصحاب هذه العقارات تقدموا بالاعتراضات للجنة الإقليمية عن طريق مجلس المدينة ليصار إلى رفع صفة الحزام الأخضر عن عقاراتهم، ونتمنى حين اجتماع اللجنة أن يتم إنصاف مالكي هذه العقارات، مضيفاً أن المنطقة وعرة وصخرية تصلح للبناء فقط.

المعهد التقاني للاقتصاد المنزلي يناقش ٥٢ مشروعاً للتخـرج.. وتكاليــف مشاريع التخرج تتغيـر باسـتمرار

■ تشرين- دينا عبد:

للتعليم الفني أهمية بالغة نظرا لدوره الكبير في رفد التعليم بأطر مدربة قادرة على إكساب الأجيال خبرة في فن الخياطة والتطريز والتريكو وحياكة الصوف بطريقة فنية رائعة.

«تشرين» حضرت مشاريع تخرج طالبات المعهد التقاني الأول للاقتصاد المنزلي، حيث بينت مديرة المعهد المهندسة فاطمة جمعة المشرفة على المشاريع أن إدارة المعهد مع كوادرها لمشاريع التخرج، والتي تتضمن حلقة بحث، واختيار الطالبة لمشروع خياطة أو تريكو أو مفارش،

يتم العمل عليه خلال سنة كاملة، ويكون نتاج عمل عام كامل، وخلال الفصلين الأول والثاني تبقى الطالبة متابعة مع المشرفة، من خلال اختيار ما يناسبها لتطبيق مشروعها، الذي يمكن أن يكون تفصيل قطعة ملابس ؛ أو حياكة صوف أو فستان زفاف أو سهرة.

مشيرة إلى أن المشاريع مكلفة مادياً بالنسبة للطالبات، لذلك فإنّ المشرفات يخترن أقمشة تناسب الوضع المادي للطالبات، علماً أن هناك مدرسات أعادوا تدوير قطع قديمة للاستفادة منها.

ومعظم الطالبات يحتفظن بالقطعة التي يصممنها كذكرى، ويرفضون بيعها لأنها نتاجهم الأول.

وفيما يخص لجنة الإشراف على مشاريع التخرج بيّنت جمعة أن لجنة تقييم الأعمال مؤلفة من مديرة المعهد وأربع مشرفات رنا كفا ورئيسة القسم ميساء عبجي وخلود شموط، وسيتم على مدى يومين مناقشة ٥٢ مشروع تخرج للطالبات.

صعوبات تتكرر

وأشارت جمعة للصعوبات التي يعانيها المعهد بدءاً من قدم المنهاج، الذي لم يتطور منذ عام ٢٠٠٥، وعدم وجود مولدة كهربائية، فأغلب الطالبات يأتين إلى المعهد، ليعملوا على الماكينات الصناعية، لأن بعضهن لا يملكن ماكينة في منزلهن، لذلك عندما تنقطع الكهرباء تتوقف الطالبات عن العمل، بينما بوجود المولدة أو بتركيب طاقة شمسية أسوة ببقية المعاهد والكليات يمكن أن نحل المشكلة.

وطلبت جمعة خلال حديثها أن تقام كل فترة بازارات لعرض منتجات الطالبات وتحقيق مردود مادي يساعدهم على تسديد قيمة المواد التي يتكلفون بها أثناء تصميمهم للقطع.

مشكلة أخرى لدينا تتعلق بالطلاب فليس لديهم سكن جامعي ؛ ما شكل عبئاً على الطلاب في الذهاب والإياب.

مستقبل الطالبات

يفضل أن تكون هناك آلية لاستقطاب الخريجين مثلاً: كل خريج يجب أن يعين في الدولة ؛ لكننا مازلنا نعاني من مشكلة، وهي أن الطالب أو الطالبة يتخرجون في المعهد ولا يعرفون إلى أين يتجهون.

الجميع ينتظر مسابقة

إضافة لذلك فإنّ أغلب الاختصاصات لديها كليات يكمل خلالها الطالبات الأوائل دراستهن فيها بعد التخرج في المعهد ؛ فمثلاً: توجد كلية اقتصاد منزلي في محافظة اللاذقية ؛ نتمنى أن يتم افتتاح كلية للطالبات في مدينة دمشق ليتاح لهن متابعة الدراسة.

وأن تعود مادة أصول التدريس والـ«استاجات» للطالبات كي يتهيأن للدخول إلى المدارس، ولينلنَ الخبرة أيضاً إذا أحببنَ أن يكن مدرسات.

آلية المشروع

مشروع التخرج تبدأ به الطالبات من بداية العام الدراسي حتى نهايته، وهو شامل لكل الأمور الفنية أي من لحظة دخولهن المعهد وحتى خروجهن منه مشيرة إلى أن نوعية المشاريع تختلف من طالبة لأخرى ؛ فكل واحدة تنتقي وتختار المشروع حسب إمكاناتها المادية، وأسعار المواد تختلف بين عشية وضحاها، الأمر الذي يجعل اتجاه الطالبات إلى المواد الرخيصة لإتمام المشروع، فأقل مشروع اليوم تكلفته تقارب الـ٣٠٠ ألف ليرة تقريباً ثمن مواد فقط ؛ وهذا يشكل عبئاً على الطالبة وأسرتها، في ظل هذا الوضع الاقتصادي المتردي.

رنا كفا مشرفة مشاريع السنة الثانية بيّنت أن الربط بين النظري والعملي يساعد على إنتاج قطعة متميزة، ومن الضروري أن يكون لدى الطالبة معلومات سابقة لأنّ المواد في المعهد تعدّ متممة لما سبق .

وفي نهاية حديثها نصحت مديرة المعهد المهندسة فاطمة جمعة الطالبات بأن يكملن بنفس الاختصاص، وأن يطورن أنفسهن فالمستقبل القادم لهن والبلد بحاجة إلى إنتاجهن ؛ كما أكدت ضرورة الاتجاه إلى إنشاء المشاريع الخاصة في المنزل، لتحقيق مردود مادي ريثما تحين الفرصة لدخولهن سوق العمل.

الخريجات

إحدى الخريجات بيّنت أن أسعار المواد الداخلة في تصميم المشروع مرتفعة ؛ فأحياناً نخطط لتصميم شيء ما عندما نصطدم بالأسعار نضطر إلى تغيير الفكرة والاتجاه إلى الأرخص ثمناً.

وخريجة أخرى بيّنت أن مشروع التخرج كلفها ما يقارب ٦٠٠ ألف ليرة بين مواد وتطريز وخيوط وقماش، وأشارت إلى أنها لم تشترِ المواد دفعة واحدة لأن إمكاناتها لا تسمح بذلك ؛ والمشكلة التي عانينا منها أثناء التصميم هي غلاء أسعار المواد فعندما نشتري (كرارة خيطان) نتفاجأ بارتفاع سعرها وحتى أحياناً ليس الماركة نفسها.

وتمنت الطالبات جميعهن ضرورة الاهتمام بالتعليم المهني أكثر من ذلك فهو رافد مهم للبلد.

في حادثة بطلها قلم اختفاء الإجابات فجأة في مقرر امتحاني

■ تشرين- محمد النعسان

اعترضت الطالبة إسراء فاعور من كلية طب الأسنان بجامعة الشام، على نتيجتها في مادة (جراحة فخذية صغرى) ألا وهي علامة الصفر!

وأكدت الطالبة لـ«تشرين» بأنها أجابت عن كل الأسئلة بشكل صحيح، ولا توجد بحقها أي عقوبة أو إنذار امتحاني يستدعي هذه النتيجة التي أصابتها بالصدمة والهلع.

بدورها مديرة شؤون الطلاب في الجامعة رقية ناصوري أكدت استغرابها الشديد، لكون فاعور من الطلبة المتفوقين وعلى أبواب التخرج، ويستحيل حصولها على هذه النتيجة !

رئيس الجامعة الدكتور شريف الأشقر، تحرّى مباشرة ورقة الطالبة الامتحانية، ليتبين أنها بيضاء ناصعة سوى من أسئلة المادة، وعند عرضها على الطالبة أصابها الذهول وأقسمت بأنها أجابت عن كل الاسئلة وبأنها ورقتها، حتى الاسم غير موجود.. فما الحكاية ؟!

بالعودة إلى كاميرات المراقبة بالقاعة، تبين أن الطالبة كانت مندمجة بالكتابة في ورقتها بشكل جيد، مما زاد في تعقيد المسألة.

سألها رئيس الجامعة عن القلم الذي كتبت به، فتوضح له بأنه قلم عادي جاءت به الطالبة من السعودية، وعند التدقيق به وبخطه ولونه، لفت نظره ملاحظة مكتوبة باللغة الإنكليزية (بعدم استخدام القلم للأوراق الرسمية والعقود)، وبأنّ حبره يختفي ويعود إذا وضع في براد درجة حرارته تحت -١٠.

هنا تبين أن الطالبة صادقة وتجهل نوعية هذا القلم العجيب، ووضعت الورقة في براد الجامعة، بانتظار عودة الكتابة والتي بدأت بالظهور تدريجياً لتتم إعادة تصحيحها من جديد!

«عبد الرحمن مؤقت».. الفنان الذي صنع للنحت السوريّ حكايةً ضاهت العالم

■ تشرين- سامر الشغري:

إذا كان النحت السوري قد قارب نظيره في العالم، وأعماله استطاعت منافسة ما صنعه عتاولة هذا الفن الصعب والساحر، فإن للفنان عبد الرحمن مؤقت ؛ الذي رحل عن دنيانا مؤخراً- دور مؤثر في ذلك، إذ كانت أعماله أحد المداميك التي بلغ من خلالها فن النحت لدينا الذرا.. لأننا نلمس فيما تركه لنا مؤقت من أعمال روح التحدي والإبداع الفردي، على صعيد الروح والشكل والمعالجة والمضمون، فلم يشبه أحداً ولم يتطلع إلى تقليد من سبقوه، بل كان جل عمله منصباً على تحقيق الإبهار والفخامة واستخراج صيحة الإعجاب من المشاهد العادي والدارس.

انتمى الراحل لأسرة كان يعمل أفرادها ميقاتيين في الجامع الأموي بحلب، فهو لم ينشأ ضمن عائلة فنية ، لذلك نجده يؤمن بأن «الفن منحة يعطيها الخالق للإنسان الذي يجب عليه أن يعبّر عنها بالموهبة والثقافة والمعرفة وأن يصونها ويرعاها ويطورها».

تباشير الموهبة عند مؤقت ظهرت في المرحلة الابتدائية، فأغرم وهو صغير باللعب في المعجون، فكان يصنع منه حروف الأبجدية وأشكالا تحاكي كل حرف، وعندما وجد قطعة حجرية قرب مدرسته «غرناطة» في حي الزبدية بحلب، اصطحبها إلى البيت، وحولها إلى منحوتة لوحيد القرن.

دراسته في دار المعلمين ساعدته على تطوير موهبته، فشارك في المعارض السنوية التي كانت تنظمها الدار، وفي سنته الأخيرة قدم ٢٤ لوحة زيتية و١٢ عملاً نحتياً، إذ قال عن هذا النشاط المحموم «في كل ليلة كنت أنجز عملاً من الطين وفي اليوم التالي كنت أقوم بتفكيكه وأصوغ منه عملاً جديداً».. مؤقت الذي شجعه ثناء أساتذته وزملائه له على الاستمرار في النحت، مال إلى المدرستين الكلاسيكية والتعبيرية وبعض الدراسات التشريحية، ونمى قدراته من خلال مطالعاته لكتب الفن وتقليد أعمال نحاتين عالميين، ولاسيما مايكل أنجلو، خاصة بعد أن شاهد أعماله في إيطاليا، وأثارت اهتمامه صياغته للعضلة بطريقة خاصة.

وحين التحق مؤقت بخدمة العلم أواخر الستينيات أتيحت له فرصة

إنجاز منحوتات طيارين لعدد من الشهداء الطيارين الذين ارتقوا خلال نكسة حزيران ١٩٦٧، فظهر اعتماده على التبسيط والتلخيص وتجنب المباشرة، وترك الفرصة لتوليد الصورة في المخيلة.

كان أول معرض فردي لمؤقت في تشرين الأول من سنة ١٩٧١ الذي شكل وفقاً له انطلاقاً لتجربته الفنية، لأنه جاء نتيجة كل بحوثه السابقة ومهاراته الفنية التي اكتسبها وباعثاً مهماً لمتابعة مسيرته، ولكنه قدم تجربة مختلفة مع معرضه الثاني الذي أقيم في حديقة السبيل في حلب ١٩٧٣، فكانت كل منحوتات المعرض حجرية، وقد لفتت وقتها ناقداً بمستوى طارق الشريف وخاصة في تركيزه على التوازن بين الكتلة والفراغ.

وحين سئل مؤقت لاحقاً عن سبب إصراره على التوازن قال «سعيت عبر تجربتي النحتية إلى مسألتين هما جمال الكتلة النحتية والتعبير عن القيم الإنسانية بمختلف مستوياتها، فكان العمل الواحد لدي يجمع التشخيص والتجري، لذلك كان لابد لي من اللجوء إلى التوازن»، ولكن العلاقة عنده بين الكتلة والفراغ اختلفت من خامة لأخرى بين البرونز والحجر والطين والمرمر والجبصين.

مؤقت الذي أبدع أعماله بوحي من مشاعره الإنسانية كإحدى خصوصيات عمله، أعجب بتجارب نحاتين عرب من المصري محمود مختار وتأثره بالنحت الفرعوني وخاصة الجداريات والعراقي جواد سليم وأعماله المستندة إلى الفن الرافدي.. النقلة التالية المهمة في مسيرة مؤقت كانت سنة ١٩٨٠ عندما سافر إلى روما ليلتحق بأكاديمية الفنون، ليتعرف على طريقة تفكير أساتذة الكلية وطلابها والتجربة التي يخوضونها، فزار المتاحف، وشاهد ما فيها من أعمال، واطلع على صالات العرض وورشات النحت لإغناء معرفته بأمور لا تتوافر في وطنه الأم.. وفي الأكاديمية الإيطالية اطلع أحد أساتذتها النحات فريني على إمكانات مؤقت، ووجد أن طالبه السوري لا يحتاج الدراسة، بل طلب منه أن يلتفت أكثر إلى الفن السوري القديم لأنه ملهم للفنانين الأوروبيين.

وبعد عودته من إيطاليا انهمك في العديد من الأعمال، نجد بينها عدداً غزيراً من المنحوتات الصغيرة، ولكن الأهم منها أعماله النصبية وأبرزها العمل الذي أنجزه سنة ١٩٨٤ في ساحة سعد الله الجابري في حلب، وحمل اسم نصب الشهداء، وكان مجموعة كتل حجرية يقارب حجمها /٣٠/ متراً مكعباً ووزنها /١٠٠/ طن من مادة الحجر الأصفر، ونفذها بأدوات يدوية تركت أثرها على المادة، وهذا أعده أفضل، فلم يجعل ملمسها ناعماً حتى يحافظ على جماليتها.. ولدى مؤقت عمل آخر باهر وهو النصب البرونزي لمطار حلب الدولي، وهو عمل تركيبي معقد غني بالرموز بعضها جاء به من التراث كالقوس والمحراب، وآخر كوني، وهو الكرة الأرضية أو من الكائنات وهو سرب الطيور، مع توظيف تعبيري مبتكر للزخارف العربية.. ومن أعماله المهمة أيضاً نصب الباسل الذي اختار له لحظة لافتة، وهي عندما يستعد الفرس لاجتياز الحاجز لتمثل ذروة التحفز والتركيز للانطلاق. ولعل وصف مؤقت بأنه من أهم وأبرز النحاتين السوريين الذي أطلقه عليه ناقد حصيف ونحات متمكن هو الدكتور محمود شاهين، هو خير ما يختزل تجربة فنان أطلق العنان لموهبته ثم روضها وجعل منها مطية أوصلته إلى أن يكون في الصدارة وصاحب قصب السبق.

«محمد وحيد علي» على مقاس فضاءاته ينشُر فستان الشمس ويزيّنه بال

■ تشرين- راوية زاهر

(من فضاءالشّاعر) مجموعة شعرية للشّاعر السّوري محمد وحيد علي صّادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب مؤخراً.. ضمّ الكتاب بين دفتيه ثمانية عناوين لنصوص شعرية متفاوتة الطّول والحجم، وتخللتها قصائد قصيرة حملت تبويبةً بعنوان: (أمواج مشتعلة) ليختم الشاعر بالقصيدة التي كادت تأخذ نصف حجم الكتاب، وهي التي حملت بشكل تقليدي عنوان المجموعة كاملة (من فضاء الشاعر)، وهو العنوان الذي طالعنا على غلاف الكتاب، حاملاً إيانا للسباحة بكامل الوعي العميق والغوص في عظمة نتاج فنيّ يحمل وعي تجربته الجمالية، ويمتلك أدوات نتاجه الفكري والإبداعي، فكان الكتاب تجربة شعرية متكاملة في جمالياتها وحالاتها الرؤيوية والأسلوبية، موقعاً إيانا في دهشة الحضور الجمالي للمكان، ناهيك بحالة التّماهي مع المنظور الوصفي للظواهر الحسيّة والإدراكية.

فقد تناول الوطن بكل تفصيلاته المكانية والنفسية ومآلات الحرب التي أتت على الحجر والبشر، بفطيمه وصبيته، كهولته وشبابه، وقد جال في مهاوي رداها من منظوره النفسي المباشر بعيداً عن التنظير والتسييس.. وقد أخذنا هذا النص من قصيدة (تجليّات الحلم واليقين) :

ولقد رأيتُ النّار تطوي
في الثّرى بلداً
تناثر واحترق..
والموج يرفو في الغروب
ثياب من رحلوا بخيطان الشفقْ
ويكحّل الأشجار من حمر الضفاف
فلا ندى يزهو ولايعلو عبقْ
والليل مقلوبٌ على جسد النهار
فلا تقوم الشمس أو يصحو الحبق

وقد تجلى البحثُ في ظلاله البعيدة عن الحنان والدفء المخبّأ في سرّ العائلة في قصيدة «ظلال بعيدة» :

رمانة بيضاء يحملها اليمامْ
هي قلبُ أمي ..
وأبي يودّعُ في الغروب
حقوله الخضراء حين تموجُ في بريّةٍ
هي جدّتي قرب الجدار
كأنّ عينيها المخبأتين
في ليل الأسى
زرّان من وردٍ يلمّان المساء،
ويفتحان بصيص حلمٍ مستطابْ

فقد كان له موقفه من الحرب، وحمل اليأس ناقوساً، وردم التّراب فوق مدافن الأمل، وقد تجلّى اليأس في المقاطع القصيرة وعناوينها الموحشة التي تبدّت في تكرار مفردات الموت، والمقبرة، والتوابيت، وحلكة الليل مطالباً الكائن الكلي القدرة أن يأخذ دمه يملّح به الأرض كي تستمرالحياة.. وهذه القطعة من قصيدة موتٌ آخر:

لايموت الأنام
من الحزن
واليأس والانفجار
بل يموتون إن أيقنوا أنّ خلف الدّمارِ
سيأتي الدّمارْ

وفيما يخص اللغة ؛ فقد امتلك الشّاعر لغة إيحائية خاصة، مزيّنة بموسيقا داخليّة وخارجيّة أطربت أذن المتلقي.. كما تفنّن بحكم المقدرة اللغوية الجليّة والفذّة في الغوص في عالم الانزياح اللغوي، وما تركه من براعة في رسم صور فنيّة راقية للعبارة، فخرج بلغته الفردية عن اللغة العادية في استغراقٍ ساحر للمحسوسات في منحى حركي.. وقد تمثل في الحضور الباذخ للاستعارة والتشبيه والمجاز والإيماء والتخييل في انفلاتٍ ساحرٍ من سلطة المعتاد والمألوف في سبيل تحقيق هدف جمالي على مستوى البناء والدّلالة.. وسنتوقف عند بعض هذه الصّور:

أبصر (النّار تمشي)، (شمسٌ تستحم)
(ينهشنا الخراب) ،
(جاء الموج يمشّط شطآن الغربة)
(يلمّ يداها الدّهشة).. كلها استعارات مكنية ؛ ذُكر فيها المشبه وحُذف المشبه به مع ترك شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية محدثة دهشة جمالية وتشخيصاً فنياً جميلاً.
(روحي تلالٌ) ، (مائي فرات) (موجي ربيعٌ)
(منديلها بستان لون).. كلّ منها تشبيه بليغ.
(خيطان الشّفق)
(دم المجزرة)،
(تلالُ الحلم).. كلّ منها أيضاً تشبيه بليغ إضافي،

وقد لعبت دوراً مهماً في جنوح الخيال وإعمال الفكر في المتناقصات وتحريك المشاعر والأحاسيس، كما كان استخدام الشاعر لأسلوبي الخبر والإنشاء بشكلٍ كبير لخدمة نصّه شعورياً ودلالياً:

وهل عليك أن تموتَ
أو تموتَ؟!
وأن تعيش جثةً
ينقصها التابوت.. إنشاء نوعه استفهام.
ماذا وراء الماء؟
يا بحرانتظرني، إنشاء نوعه نداء.
أما الخبر مثاله:
بلبلٌ فاحمُ الريش جاء،
وغرّد مستمتعاً بالنّجاة

إذ برزت في المعجم اللغوي عناصر الطبيعة وقيم العلو والرفعة متمثلة بالغيم والسماء والجبال والينابيع، التيه، الشاهق، الارتفاع، قمم، الليل، السماء؛ أمّا التّناص فقد ختم به الشّاعر قصيدته من فضاء الشاعر، والذي يكاد يكون تناصاً يتيماً بذكره «المهاتما غاندي» ذلك الزعيم الروحي في الهند كحالة ملهمة للحريّة والحقّ فقال :

المركبُ نام إلى الأبد
فاذرف عبراتك يا ولدي!
فدموع النّاس
على الأموات صلاةٌ!
ولنا، ولغاندي
أن نتمسك بالحلم
لندحر هذي الظّلمات!!

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٠٨
مؤسسة الوحدة

10

الخميس ٢٨ شوال ١٤٤٤هـ - ١٨ أيــار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

عودة سورية إلى الجامعة العربية ومشاركتها في قمة جدة ترسل بشائر التفاؤل والأمل

قوس قزح

«أعور فعص وأعرج رقص»

■ وصال سلوم

ماذا لو صار.. وشاركنا في احتفالية اليوم العالميّ للرقص؟؟

الرقص الذي شغل البال الإداريّ لمنظّمي الاحتفاليات العالمية، وتشاركوا الآراء والأفكار مع مجلس الرقص العالمي، واستلهموا من ذكرى مولد مصمّم الرقصات الفرنسي «جورج نوفر» الذي يصادف موعده بعد أيام من هذا الشهر، ليكون الموعد الاحتفالي بالرقص.

ولا أعلم اذا صار، وتمّ تعميم الاحتفاليّة على «روزنامتنا» اليوميّة كيف سيتم التعامل مع مناسبة كهذه، وهل سيتمّ احتسابها يوم عطلة رسمية كما هو الحال في بقية الدول المحتفية بالرقص؟!

وإن لم يكن يوم عطلة، هل سيكون هزّ الخصر والوسط مقبولاً في دار الأوبرا والمسارح، وماذا لو طالت لوثة العيد أثير فضائياتنا التلفزيونية وطلّة مذيعاتنا في النشرات الإخبارية؟؟

والأنكى إذا وصلت القصة لدوائر مؤسساتنا والمكاتب والمنافذ الخدميّة، وصار لزاماً فعل القفز و«النط»على الأوامر الإدارية، وتمرير المعاملات حسب عرض الكتف ووزن الجزدان ومحيط الخصر!!!

وقتها، لا أستطيع التأكيد فيما إذا كان التهليل و«الزلاغيط والهنهنة» ستكون التصرف الطبيعي في يوم العيد العالميّ، أم إن الصراخ والعويل هما السلوك الأعم تجاه بيروقراطية الأعمال المكتبية والخدميّة!!

ومشاهد من قبيل الوقوف على رجل واحدة والوجه للحائط، لا يمكن استهجانها في حال قرر صاحب الكوى الخدميّة معاقبة المراجعين، ريثما ينهي «سندويشته» ومكالماته التلفونية.

ولو كنت من المهتمين والمتابعين لسير حركة الاحتفالية، فأفضل مكان لمشاهدة مناظر هز الكتاف و«النخ» والتصفيق، لاحول ولاقوة، سيكون بين مرتادي الكازية ودور الغاز ومحال دفع فواتير الموبايل والخضرة والدكان .. أما الصورة التي تستحق جائزة أفضل متقن للاحتفالية فيمكن التقاطها في ساحات الميكرو باص وحفلات بهاء اليوسف وريم السواس.

ولو صار، وتمّ فتح باب مسابقات في الرقص، سيكون الفوز بالمرتبة الأولى للرقص «حنجلة» ولتفوّق على «رقصة ستي» ورقصات التراث.

أو ربما «الواسطة» والمحسوبيّات ستطول المسابقة، وستكون الأغلبية المشاركة ممن أتقن الرقص على السلالم، والبقية الباقية ستكون (لأعور فعص وأعرج رقص) أما الموهوبون والمهتمون والمتفوقون فلن تجدهم بين المتقدمين، لأنهم «كسروا الدف وبطلوا الرقص».

الحركة التشكيليّة تشهد تجربةً نوعيّة جديدةً من فن «الفيوزينك كلاس»

■ تشرين- لمى بدران

تشهد الحركة التشكيلية السورية هذه الأيام الكثير من التجارب على ساحاتها، وعلينا في هذا الطور أن نلتفت لما يثير الاهتمام منها التي تُعرَض أول مرّة بمواد جديدة ينصهر فيها السيراميك مع الزجاج.. وتنتشر على جدران ورفوف صالة زوايا في القصاع وسط دمشق أعمال متنوّعة للفنانة التشكيلية لمى كوكش تراوحت بين اللوحات الجداريّة التشكيليّة وعددها ٣٠ لوحة وقطع تطبيقية تشكيلية منها صحون ومجسمات وصناديق ولمبديرات وصوان وعددها ٣٠ قطعة أيضاً.

إذ إن للمرّة الأولى تشهد سوريّة ودول الوطن العربي هذا النوع من المعارض الذي يحتوي أعمالاً مشغولة بتقنية التشكيل بالزجاج الملوّن المصهور على سطوح السيراميك رغم الصعوبات العديدة في إنجاز هذا العمل وقد ذكرتها الفنانة كوكش لـ(تشرين) وهي أولاً انقطاع الكهرباء لكونها تستخدم الفرن الكهربائي من أجل صهر موادها ما سبّب لها كمية هدر كبيرة ودرجة تقلّص أثناء العمل، وأيضاً صعوبة الحصول على هذه المواد، وذكرت أن الفن والتشكيل سوري والتجربة سوريّة بحت إلّا أن موادها تأتي بها معها من إسبانيا، فهي تسافر كل فترة وأخرى.

في هذه التجربة أدخلت كوكش لمساتها على أعمالها لتبتكر تجربة خاصة بها ابتداءً من الفكرة وحتى إدخال بعض المواد الغريبة كالشلمونات والشعيريّة وقطع المورانو حتى إنها أدخلت الخط العربي والحروف العربية داخل لوحاتها، وأشارت لنا إلى أن الحضور الذي كان في الافتتاح منذ يومين لم يقتصر على جمهور الفن فقط بل توسّع إلى متذوّقي الفن الذين كانوا في حالة ذهول وانبهار من أعمالها الجديدة.

ليس الفنان أكثم فقط من لاحظ بشأن الألوان شيئاً، بل هنالك إحدى الحاضرات التي رأت أن اللون النيلي والتركواز هما الطاغيان على الأعمال، وربما يعود ذلك حسب قولها لردّ العين وإبعاد الشر كما تقول الميثولوجيا المحلية، وأبدت أمنياتها أن تتوسّع هذه المعارض في العالم كلّه.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣